الدرس(٦ـ ٧) أحوال النبي محمّد بن عبد (صلّى الله عليه وآله وصحبه) :ـ

أولاً ـ ولادته: لمّا قصد أصحاب الفيل بزعامة(إبرهه) ملك الحبشة هدم الكعبة ، فأرسل الله عليهم طير أبابيل ترميهم بحجارة من سجّيل فجعلهم **كعصفاً مأكول ؛** وكفى الله المؤمنين القتال ، **وكانت معجزة خارقة! ولمّا** لم يكن للعرب تاريخٌ **ثابتٌ اذافقد اعتادت ان تتخذ من الأحداث** مبدءً للتاريخ وأسمت ذلك العام(عام الفيل) **والذي زامن ولادة الرسول الأعظم** محمّد(ص) فكانت ولادته في(عام الفيل) والذي يصادف **عام(٥٧٠م) ،** وقد ذكر المؤرخون أن ولادته كانت في يوم **الجمعة في (١٢ أو ١٧** من شهر ربيع الأول) ، **وقد وقعت أحداث** عجيبة اثناء ولادته الميمونة **؛** ومنها : **١ ـ** فقد ولد مختوناً مقطوع السرّة ، وهو يقول : الله اكبر والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً [١] **٢ ـ تساقط** أصنام الكعبة التي وضعتها قبائل العرب على وجوهها ؛ **٣ ـ** خروج نور معه أضاء مساحة واسعة من جزيرة العرب ، **٤ ـ** تصدّع ايوان ملك **فارس(**كسرى) وسقطت أربعة عشر شرفة منه ، **٥ ـ خمود** نيران فارس التي كانت تعبد ، **٦ ـ جفف** بحيرة ساوة ، **وفي** اليوم السابع **لمولده المبارك فقد** عقّ جدّه عبد المطّلب عنه بكبش شكراً لله وأحتفلت به قبيلة قريش ، **وقد أسماه(محمّد)** [٢] وكانت أمه السيدة آمنة قد أسمته (أحمد) ، وقد أرضعته ثلاثة أيام ؛ ثم أرضعته(ثويبة) جارية عمه **أبي لهب** لمدة أربعة أشهر كما أرضعت عمه (أسد الله ورسوله) **حمزة وأبا سلمة المخزومي**(زوج أم سلمة) فهم أخوة في الرضاعة ، وقد أختلفت الروايات في حياة والده السيد(**عبد** الله) فمن قائل انه توفى قبل ولادته [٣] ومن قائل ان وفاته بعد شهرين من ولادته [٤] ،

---

(١) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي :٥/٢ ، ينظر: ابن برهان الدين الحلبي ، السيرة الحلبية :٦٧/١ .

(٢) بحث مختصر حول تسمية (محمد) في الحجاز : لم تعهد العرب تسمية ـ محمَّد ـ إلاّ ثلاثة نفر طمع آباؤهم حينما سمعوا بذكر اسم نبي آخر الزمان وأنَّ اسمه محمَّد(ص) وهو خاتم الأنبياء ورحمة للعالمين وبعثته تلوح بالأفق ومن بلاد الحجاز ، فلذا أقدموا على تسمية أولادهم باسمه المبارك(محمَّد) طمعاً منهم بان يكون أحدهم ، والثلاثة هم: **اولاً ـ** محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق شاعر أهل البيت (ع) ، ثانياً : محمد بن أحيحة بن الجلاح ، ثالثا : محمد بن حمران بن ربيعة . و كان آباء هؤلاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك و كان عنده علم من كتاب الاول فأخبرهم **بقرب** مبعث محمد(ص) خاتم الرسل و اسمه و كونه يخرج من الحجاز ، و كان كل واحد منهم قد خلف امرأته حاملا فنذر ان ولد له ذكر ان يسميه (محمد) : السهيلي ، الروض الآنف في شرح السيرة النبوية :١٨٢/١ .

(٣) ابن هشام ، السيرة النبوية :١٦٧/١ ، ينظر: ابن الاثير ، **أسد الغابة** في معرفة الصحابة ، تحقيق علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ط /١ بيروت – ١٤١٥ هـ- ١٩٩٤م : ١٣/١ .

(٤) الطبري ، تاريخ الامم والملوك :١٧٦/٢ ، ينظر: ابن الاثير ،الكامل في التاريخ : ١٠/٢ .

و قد ذكر بعضهم : ان وفاة أبيه كانت بعد سبعة أشهر وثمان وعشرين يوماً بعد ولادته [1] ، فيما ذكر آخرون ان عبدالله توفى و ولده محمد (ص) ابن ثمان و عشرين شهرا [2] .

ثانيا ـ نشأته: بعد أن أرضعته(ثويبة) أستقبلته(حليمة السعدية) بامر جدّه عبد المطّلب وكان عمره يومذاك أقل من أربعة أشهر ، والى مغزى ارسالهُ الى البادية ، هو :١ـ كون بيئة البادية نقيّة وخالية من الأوبئة خلافاً لمكة المكرمة ملتقى الحجاج والتجّار الحاملين لمختلف الامراض ،٢ـ اتقان أهل البادية اللغة الفصحى والأخلاق الأصيلة خلافاً لأهل مكة ملتقى الأحاب ،٣ـ تغييب شخص مُحمَّد(ص) عن أنظار بعض اليهود الحاقدين الذين كانوا يتربَّصون به الدوائر للقضاء عليه. وكانت عائلة السيدة حليمة تعيش الفقر والقحط ، ولمَّا أكتنفت(سيدنا محمَّداً) أصابها الرخاء وأزدهرت حياتها ، وكان لم يقبل أيّة مرضعة الاّ حليمة لكونها كانت على الديانة الحنيفية وليست مشركة[3] ، وما يُقال أن المرضعات رفضنّه لانه يتيم فيُرد؛ عليه: ١ـ ان سيدنا محمداً لم يكن يتيماً حينذاك؛ كما تقدم أعلاه ووفقاً لما ذكره المؤرخون في الحاشية الثانية ،٢ ـ ان جدّه عبد المطّلب كان سيّد أثرياء مكة المُكرَّمة وسيّد قريش ، ٣ـ خلو المصادر المعتبرة من رفض المرضعات له [4] . وقد اسفر سيدنا محمّد(ص) في كف بني سعد خمسة أعوام في حضانة مرضعته حليمة حيث بالغت في رعايته وكفالته ، وفي الأثناء زارته أمه السيدة آمنة ثلاث مرّات ، وعندما أرجعته حليمة الى أُمه سافرت برفقة ولدها محمد وجاريتها أم ايمن شوقا الى زيارة قبر زوجها السيد عبد الله وأخواله بني عبد النجّار في المدينة المنورة ومكثوا هناك شهراً كاملاً ، الاّ ان أُمُه توفيت في طريق العودة الى مكة المُكرمة في منطقة الأبواء فسلّمته أم أيمن الى جده عبد المطّلب حيث أضفى اليه المحبة والعناية الفائقة حتى فوجئ بوفاة جده ، فكفله عمه أبو طالب أخا والده لامه وأبيه ، وعندما بلغ الثانية عشر من عمره الشريف رافق عمه أبو طالب في سفره الأول الى الشام ، وهناك صادفه الراهب (بحيرا) فأخبر عمه أبا طالب بان ابن أخيه (سيدنا محمّد) ذو شأن عظيم في كتب النصارى واليهود وانه سيد العالمين ورسول رب العالمين ؛ وانه كائن لابن أخيك(سيدنا) محمد شأن عظيم نجدهُ في كتبنا وما روينا عن آباءنا ؛ هذا سيد العالمين وهذا رسول رب العالمين يبعثه رحمة للعالمين ، احذرْ عليه اليهود أن رأوه وعرفوا ما أعرف(أنا) ليُقصدُن قتله [5] .

---

(١) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي :١٠/٢، ينظر : الكليني ، أصول الكافي :٤٣٩/١ ، للمزيد ينظر: الكراجكي ، كنز الفوائد:١٦٧/٢، للمزيد ينظر: ابن شهرآشوب ؛ ابو جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب بن ابي نصر بن ابي الجيش(ت ٥٨٨ هـ /١٩٢ ام) مناقب ل ابيطالب مطبعة دار الاضواعط /٢ بيروت – ١٤١٢ هـ - ١٩٩١م : ١ـ٣٦/٢ .

(٢) السهيلي ، الروض الآنف :١٨٤/١ ، ينظر : النويري ، نهاية الأرب : ٦٦/١٦ ، للمزيد ينظر : ابن سيد الناس ؛ فتح الدين محمد بن محمد اليعمري (ت ٧٣٤ هـ / ١٣٣٤ م) عيون الاثر في فنون المغازي و الشمائل و السيّر ، مؤسسة عزالدين للطباعة و النشر بيروت - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م : ٢٤/١ .

(٣) المجلسي ، بحار الانوار : ٣٤٢/١٥ .

(٤) ابن شهراشوب ، مناقب آل أبي طالب : ٣٣/١ .

(٥) الطبري ، تاريخ الامم والملوك :٣٢/٢ ، ينظر : ابن برهان الدين الحلبي ، السيرة الحلبية : ١/ ١٨٠ .

ثالثاً ـ شبابه: واجه الرسول محمّدُ(صلّى عليه وآله وصحبه) جملة من الأحداث اثناء شبابه المبارك ، وهي: ١ـ حلف الفضول ،٢ـ سفره الثاني الى الشام ، ٣- زواجه السيدة خديجة(عليهما السلام) ، ٤ ـ تجديد قريش بناء مكّة المكرمة ونصب الحجر الاسود ،٥- ولادة ابنتهما فاطمة الزهرآء(ع) ،٦ـ اكتنف عائلة عمه أبي طالب ، وأما تفصيلات ماورد ، فهي :

١ـ حلف الفضول: هو حلفٌ أشتق اسمه(الفضول) من الجماعة المؤسسِّة له ، وهم: الفضل بن فضالة ، الفضل بن الحارث ، الفضل بن وداعة [١] ، وكان هدفه هو: الدفاع عن حقوق المستضعفين والمظلومين ، وسبب قيامه هو : ان رجلاً من قبيلة(زبيد) قدم مكّة المكّرمة ببضاعة فاشتراها(العاص بن وائل من بني سهم) فحبس عنه حقّه ، فطلب الزبيدي مساعدة الاحلاف لكنهم رفضوا ذلك بسبب العادات القبليّة التي تستدعي : دفاع كل قبيلة عن أفرادها فحسب! ولمّا لم يجد له ناصراً ولا مُعيناً ، فأستغل اجتماع أقطاب قبيلة قريش الى جانب الكعبة المُشرّفة ، وصعد جبل أبي قبيس ونادى باعلى صوته: يا أهل فهر من لمظلوم ...) وعند استماع استغاثته ؛ دعا الزبير بن عبد المطلب بنو عبد المطلب وكبار بني هاشم وبنو زُهرة وبنو تيم وبنو الحارث وغيرهم الى اجتماع في دارعبد الله بن جدعان وأقرّوا ما يلي :

أولاً ـ أن لايُظلم غريب في مكة المُكرَّمة.

ثانياً ـ يؤخذ حق كل مظلوم ممن ظلمه مهما كان ؛ سواء كان من قريش أو غيرها ، وتطبيقاً لتلك المقررات فقد ذهب الزبير وحلفاؤه الى(العاص السهمي) وانتزعوا حق الزبيدي الذي استغاثهم ، وأما دور محمد وكان عمره يومذاك قد تجاوز ـ ٢٠عاماً ـ فقد بادر الى الانضمام لهذا الحلف لأنه كان عملاً نبيلاً ويهدف الى ضمان حقوق الناس في ذلك العصر الجاهلي المقيت في الوقت الذي كان أقران محمّد مُنكبّن على الشراب والملذّات ، وقد سُميّ بحلف القضول لأنه قد فُضّل على الأحلاف الأخرى ، وقد أشاد به النبي محمّد(ص) قائلاً:(لقد شهدتُ في دارعبد الله بن جدعان حلفاً لو دُعيت به في الاسلام لأجبت) [٢] .

٢ـ سفره الثاني الى الشام: قبل البعثة المُباركة أمضى النبي محمّد (صلّى الله عليه وآله وصحبه) طالع شبابه في رعي الغنم في صحارى وجبال مكّة المكرّمة ، وقد منحته تلك المهنة التفكر في ملكوت السموات والارض والأمعان في الآيات الدالّة على وجوده عزّ وجلّ وقدرته وحكمته وعلمه وارادته . ولمّا كانت السيدة خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجرالرجال في مالها وتضاربهم بشئ تجعله لهم [٣] فقد طلب شيخ مكّة أبو طالب من ابن اخيه(محمّد) بعد أن خاطبه قائلاً له: ....هذه عيّر قومك (قافلة السيدة خديجة)قد حضر

---

(١) السهيلي ، الروض الانف : ٢٤٢/١ و ٢٤٤ – حلف الفضول ، ينظر : ابن كثير ، البداية و النهاية : ٣٥٧/٢ (دار احياء التراث العربي ، بيروت) .

(٢) ابن سعد : ابو عبد الله محمد بن سعد الهاشمي (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٥م) الطبقات الكبرى ، تحقيق سهيل زكّار ، مطبعة دار الفكر بيروت ـ ١٤١٥ هـ -١٩٩٥م : ١٢٨/١.

(٣) البلاذري ، أنساب الأشراف ، تحقيق سهيل زكار و رياض الزركلي ، دار الفكر ط ١/ بيروت – ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م : ١٣/٢ .

خروجها الى الشام... فلوجئتها لأسرعتْ أليك وفضّلتك على غيرك ، ويومها كان عمر سيدنا(محمّد) خمساً وعشرين عاماً [1] اِلاّ أن اِبآءه وعلّو طبعه منعاه من الاقدام بنفسه على ذلك فأجاب عمه ، قائلاً: فلعلها أن ترسل اِليّ ذلك ، ولامتيازه عن كافة رجال قريش وأنه الصادق الامين ؛ فقد حدث ذلك أنْ بعثتْ اِليه قائلة: أنّ دعانّ الى البعثة اِليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم أخلاقك ؛ وأنا أعطيك ضعف ما أعطي رجلاً من قومك ؛ وأبعث معك غلامين يأتمران بأمرك في السفر [2] وما اِنْ علم عمه أبو طالب حتى قال : اِن هذا رزقُ ساقه الله اِليك) وهكذا تمّ الاتفاق بينهما على أن يقوم محمّد بالعمل بأموالها وتجارتها على نحو المضاربة وليس الاجارة ! [3] وأخيراً انطلق ركب قريش وكان معه غلامها(ميسرة) وفي أثناء الطريق مرّ على ديار عاد وثمود التي رآها في سفره الاول وتذكر كيف فعل الله بها ، وقد سجّل ميسرة ثمة ملاحظات بعثت فب نفسه الحبرة فمنها ما بشّره الراهب نسطور بالنبوّة ، ومنها حينما حصل بينه وبين رجل اختلاف في سلعة فقال الرجل له : اِحلف باللات والعُزّى فقال له : ما حلفتُ بهم قط [4] وعند رجوعهم الى مكّة ، قال ميسرة : يا محمّد لقد ربحنا في هذه السفرة ببركتك ما لم نربح في أربعين سنة ، ثُم استقل بخديجة وبشَّرها بربحها الوفير! وهنا أسرع محمّد وسبق القافلة متوجّهاً الى بيت السيدة خديجة وأستقبلته بحفاوة بالغة وسرّتْ باخباره وأرباحه الوفيرة التي لم يسبق لها نظير! ثم أخبرها ميسرة بكل ما حدث فزاد اعجابها بشخصية محمّد ، ثم رجع الى بيت عمه أبي طالب وسلّم اليه كل ما جناه من أرباح الى عمه ليوّسع على عياله مما حدى بأبي طالب أن يغمره الفرح والسرور بما قام به أبن أخيه محمّد [5] .

---

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية : ١ـ٢ / ١٩٩ .

(٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ : ٢٤/٢ .

(٣) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي : ٢١/٢ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات الكبرى : ١٣٠ .

(٥) ابن اسحاق ؛ محمد بن اسحاق بن يسار مولى المطلبي(ت ١٥١ هـ / ٧٦٨ م) سيرة ابن اسحاق : المسماة كتاب السيّر و المغازي ، تحقيق سهيل زكّار ، دار الفكر ط / ١ بيروت - ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م : ٨٢ .

٣ـ زواجه بأم المؤمنين الأولى السيدة خديجة : لمّا كانت السيدة خديجة خيّرة نساء قريش ومكّة المكّرمة ، وأحسنهُنّ جمالاً وأكثرهُن مالاً؛ حيث كانت تُسمى في الجاهلية بالطاهرة لشدّة عفافها [١] وسيدة قريش لابتعادها عن مجون وملذّات نوادي قريش المختلطة [٢] وقد كانت محط أنظار رجال قريش ؛ فقد خطبها عقبة بن معيط وأبو جهل وأبوسفيان وجوبهوا بالرفض! وكانت تربطها بمحمّد قرابة اذ ينتهي نسب كل منهما الى(قصي بن كُلاب) وفضلاً عن ذلك فقد كانت تتابع أخباره لما عرفت بانه نبي هذه الأمة المُنتظر! ويذكر أكثر المؤرخين أنها هي التي اِقترحت على النبي الزواج منها بتكليف صديقتها الحميمة (نفيسة بنت عليّة) ، والتي أجابها ووافق على ذلك بموافقة الأعمام ، وتم الزواج في جمع عائلي مبارك [٣] وقد بلغ من حبها وخضوعها لمحمّد أنها وبعد ماتمّ الزواج بينهما قالت له : (الى بيتك ؛ فبيتي بيتك وأنا جاريتك)[٤] ومنها أنها وهبت كل ما تملك من ثروة للنبي حتى ينفقها في سبيل نشر دين الله الحنيف ومنها أنها شاطرت زوجها رسول الله آلامه ومتاعبه ، وكانت راضية بمرارة الحصار الذي فرضه مشركو قريش على بُناة الاسلام الأوائل وهي في سن الرابعة والستين[٥] رغم كونها التاجرة الثريّة التي عاشت أعلى أنواع الترف وأفضل العيش الرغيد وأصبحت الزوجة المخلصة المُطيعة والتي سارعت الى قبول دعوته واعتناق دينه عن وعي وبصيرة رغم كل المخاطر والمحن . وكانت السيدة خديجة أول أمرأة تزوجها محمّد(ص) ولم يتزوج بغيرها في حياتها[٦] ، وكان زواجهما قد تمَّ في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة الحرام .

---

(١) ابن الاثير ، أسد الغابة : ٥/ ٤٣٤ .

(٢) ابن برهان الدين الحلبي ، السيرة الحلبية : ٢٢٤/١ .

(٣) ابن اسحاق ، السيَر و المغازي : ٨٢ .

(٤) المجلسي ، بحار الأنوار : ٤/١٦ .

(٥) ابن ابي الحديد ؛ عزالدين عبدالحميد ابن هبة (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨م)شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء التراث العربي القاهرة – ١٩٦١م : ٥٩/١٤ .

(٦) ابن هشام ، السيرة النبوية :١ـ٢٠١/٢ .

٤ـ ولادة ابنتهما السيدة فاطمة الزهراء: وكانت ثمرة لقاءهما أنْ أنجبا السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) وكانت ولادتها في يوم الجمعة والمصادف للعشرين من جمادي الآخرة بعد البعثة بخمس سنين ، فاستقبلا ابنتهما بالفرح والسرور وقد ترعرعت في ظلال الوحي ورضعت مع لبن أمَّها خديجة حبّ الإيمان ومكارم الاخلاق وهي تحمل روح رسول الله فكانت الوارث والشبيه الأوحد ، قائلاً: (فاطمة روحيّ التي بين جنبيّ) [١] والى ذلك أشارت السيدة عائشة قائلة : ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ولا هدْياً برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ؛ وكانت إذا دخلت على النبي قام اليها فقبّلها وأجلسها في مجلسه؛ وكان النبي (ص) اذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبّلته وأجلسته في مجلسها [٢] .

٥ـ تجديد قريش بنآء الكعبة المُشرَّفة و نصب الحجر الأسود: بعد مرور خمساً وثلاثين عاماً على هلاك أصحاب الفيل ، جاء سيل جارف من جبال مكة فصدّع جدران الكعبة المشرّفة ، وكانت جدرانها قصيرة ولم يكن لها سقف ، ولم تكن هناك ضرورة لبناء مايحفظ الامتعة والهدايا التي تُهدى للكعبة ، فقررّت قريش أن تبني سقفاً للكعبة ولكن ذلك لم يتحقق ، وبعدها قرر وجهاء مكّة هدم الكعبة وبناءها من جديد وأضافة سقف لها ، ولمّا بلغوا موضع الحجر الاسود والذي يُعد من أقدس أجزآء الكعبة وجيئ به من الجنة أو من السماء وقد وضعه خليل الرحمن بأمر الله تعالى ضمن جدران الكعبة [٣] اختصموا وصارت كل قبيلة تُوَد رفعه الى موضعه دون الأخرى حتى تحظى بذاك الشرف ؛ الأمر الذي دعا بعض القبائل أن تحالفت على الموت وأدخلوا أيديهم في جفنة مليئة بالدم حتى لا يُحرموا تلك الفضيلة! وأخيراً عرض عليهم أكبر قريش سنناً أن يجعلوا بينهم حكماً وهو أول من يدخل عليهم من باب شيبة(باب الصفا) ليقضي بينهم ، فكان أول من دخل هو محمّد رسول الله (ص) وكان عمره يومذاك خمساً وثلاثين عاماً ،

---

(١)قال رسول الله صلى الله عليه وآله :فاطمة بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله – ابن الصباغ ، الفصول المهمة : ١٢٨ طبعة الغري و مجلد ٥٥٤/١ مطبعة دار الحديث - قال: وروي عن مجاهد، قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله، وهو آخذ بيد فاطمة، فقال: من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، وهي بضعة مني، وهي قلبي وروحي التي بين جنبي، فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ، ينظر : عبد الرحمن الصفوري الشافعي البغدادي ،ط/القاهرة ، نزهة الربيع : ج ٢ص ٢٢٨ ، للمزيد ينظر : الشبلنجي ، نور الابصار : ٤١ و ٥٢ط مصر، للمزيد ينظر : عبيد الله الحنفي الآمرتسري ، أرجح المطالب : ٣٤٥ ط لاهور ، المجلسي ، بحار الانوار : ٥٤/٤٣ ، الكجوري ، خصائص الفاطمية : ٦٠٦/٢ . المرعشي ، احقاق الحق : ٢١٢/١٠ .

(٢) البخاري ، الأدب المفرد ، دار الصديق للنشر بيروت – ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م : ١٣٦، ينظر: الحافظ ابي داوود ؛ سليمان ابن الاشعث ابن اسحاق الشجستاني (٢٧٥ هـ / ٨٨٩م)سنن ابي داوود ، تحقيق محمد بن عبدالعزيز الخالدي ، دار الكتب العلمية بيروت : ٣٥٤/٢ ، للمزيد ينظر: الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورة (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) سنن الترمذي ، تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي بيروت – ١٩٩٨م :٣١٩/٣ ، للمزيد ينظر: الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين :٢٧٢/٤ .

(٣) الأزرقي ، تاريخ مكة : ٦٣/١ .

فلمّا رأوه قالوا هذا الصادق الامين رضيناه؛ هذا محمّد ، فأمر بثوب وبسطه على الارض وأخذ الحجر **الاسود** ووضعه فيه بيده الشريفة ، ثم قال(ص): لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ، ثم رفعوه جميعاً حتى بلغوا موضعه ؛ فوضعه(ص) في موضعه **و بذلك حلّ** وجوده الشريف دون وقوع حرب دامية تقضي عليهم [1] .

٦ـ إعانته عمه أبي طالب: قبل بضعة سنوات من بعثة النبي(ص) أجدبت مكّة المكرّمة وضواحيها ، وأصاب الناس أزمة شديدة وحلَّ فيها قحط شديد ، وكان عمه أبو طالب فقيراً وكثير العيال فعرض النبي (ص)على عمه العباس والذي كان موسراً وأغنى بني هاشم ، أن يأخذ كل واحدٍ **ولداً من أبناء عمه** أبو طالب تخفيفاً لمعاناته!**فانطلقا وأعلماه ما أرادوا** ؛ فاستجاب لهم ،**فأخذ العبّاس جعفراً** وقيل أن حمزة أخذ جعفراً ؛ والعبّاس طالباً؛ وأخذ رسول الله(صلّى الله عليه وآله وصحبه)علياً قائلاً:(اخترت منْ اختار الله لي عليكم؛ علياً) [2] فلم يزل عند النبي حتى أرسله الله فصدّقه وآمن برسالته وكان عمره ست سنوات [3] ؛ وأحتفظ أبو طالب بولده عقيلاً .

---

(١) **البلاذري ، أنساب الاشراف :١/ ١٠٠ ، المسعودي ؛ أ**بو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) مروج الذهب و معادن الجوهر ، **الطبعة** التجارية الكبرى ط ٤/ القاهرة – ١٩٦٤م:٢/٢٧١ـ٢٧٢ .

(٢) ابن هشام،السيرة النبوية:١ـ٢/٢٤٥- ينظر :ابن الاثير،الكامل في التاريخ:١/٣٧- للمزيد ينظر:أبو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين:٣٦.

(٣) تنوَّعت الروايات حول اسلام صهر النبي محمَّد (صلَّى الله عليه وآله وصحبه)علي ابن ابي طالب (عليه السلام) فالرأي الأول انَّ عمره ست سنين؛ ابن هشام ، السيرة النبوية:١ـ٢/ ٢٤٥، ينظر: ابو الفرج الاصبهاني؛ ابو الفرج علي بن الحسين(ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧م) **مقاتل الطالبيين** ، **مؤسسة دار الكتاب للطباعة و النشر قم المقدسة** – ١٣٨٥ هـ- ١٩٦٥م : ٣٦ ، للمزيد ينظر: ابن الاثير ، الكامل في التاريخ : ١/ ٣٧ ، فيما قيل انَّ عمره سبع سنين أو تسع سنين وقد أورده : الترمذي ، صحيح الترمذي :٢/ ٣٠١ ، ينظر: الطبري ، تاريخ الطبري :٢/ ٥٥ ، للمزيد ينظر المتقي الهندي ، كنز العمال : ٦/ ٤٠٠ ؛ ولاضير في تعدد الروايات أيّاً كانت ؛ والمهم أنَّه أعتنق الاسلام ولم يبلغ الحلم وهذه مكرمة لاتعدلها مكرمة.